

(5) شرح الأدب الصغير لابن المقفع - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الاديب الكبير ابن المقفع رحمة الله عليه في كتابه المسمى الادب الصغير - 00:00:00

قال الناس الا قليلا من عصم الله مدخولون في امورهم فقائلهم باع وسامعهم عياب وسائلهم متعنت ومجيبيهم متتكلف وواعظهم غير محقق لقوله بالفعل وموعوظهم غير سليم من الاستخفاف - 00:00:21

والامين منهم غير متحفظ من اتياخ الخيانة. لا حول ولا قوة الا بالله ذو الصدق غير محترس من حديث الكذبة. ذو الدين غير متورع عن تفريط الفجرة والحازم منهم غير ذاكر لتوقع الدوائر - 00:00:56

هنا يعني هذا النص تشاوئي كما يقولون يعني يبين حال الناس آآ بصفة عامة الا قليلا من رحم الله وعصمه كما يقول هنا اذا يقول الناس الا من رحم الله مدخولون في امورهم. يعني امورهم فيها دخل - 00:01:16

تمام يعني الشيء المدخول يعني فاسد طيب مدخولون في امورهم قال اما يعني بدل ان يفصل. قال فقائلهم يعني فان سألت عن مرادي بهذا الكلام وان اردت الافصاح عن وجهه - 00:01:36

الناس مدخولون في امورهم. يعني امورهم فاسدة ما وجه ذلك؟ قال اليك البيان والتفصيل. فقائلهم الذي يتكلم الامر باع يعني ظالم وسامعهم الذي يستمع الى الكلام عياط وهو على على زنة فعال. اي كثير العيب للناس. وسائلهم - 00:01:53

عندما يسأل متعنت في سؤاله ومجيبيهم الذي يجب اه السؤال متتكلف في الاجابة. وواعظهم الذي يعظ الناس ويقول لهم الله واجتنبوا الكذب واحرصوا على الصدق والاخلاص. غير محقق لقوله بالفعل. يعني يعظ الناس بشيء وهو نفسه - 00:02:18

لا يفعله وموعوظهم يعني الناس الذين تتجه اليهم الموعظة الذين يستقبلون الموعظة الذين تقع عليهم الموعظة ان شئت وموعظة موعوظهم هذا اسم عفوا اسم مفعول من نوع اظافة هو موعد. وموعوظهم غير سليم من الاستخفاف - 00:02:42

والامير منهم اي من الناس غير متحفظ من اتياخ الخيانة. هذا وهو امين ليس عنده مشكلة في اتياخ الخيانة ذو الصدق اي من الناس غير محترس من حديث الكذبة. الكذبة لا يتحفظ ولا يتورع من حديث الكذبة - 00:03:03

وهو ايش؟ وهو يوصي بأنه صاحب صدق ذو الدين من الناس غير متورع عن تفريط الفجرة والحازم منهم هذا الذي يقال عنه حازم وضابط لاموره ومتحفظ ومتيقظ ونبيه هذا غير ذاكر لتوقع - 00:03:20

الدوائر يعني ليس منتبه لدوائر السوء او السوء وليس منتبها لحوادث الدهر التي تأتي في اي وقت. بل هو غافل. هذا وهو حازم هذا يعني يبين حال الناس. اه عموما في كل زمن وفي كل مكان الا من رحم الله - 00:03:39

الا من رحم الله وعصمه من هذه الامور المذكورة. ثم قال يتناقضون يتناقضون البناء نعم يتناقضون من نقض كل واحد ينقض بناء الآخر اي يهدمه اذا يتناقضون البناء يعني يهدم بعضهم بنيان بعض. من سوءهم ويترقبون الدول - 00:04:01

نعم يعني ينتظرون انقلاب الزمان ليسمت بعضهم بعضا عيادة بالله يتربون الدول ويتغاطون القبيح. ويعتايون بالغمز يتعايون يعني ينظر الواحد الى الآخر نظرة لؤم يتعايون بالغمز. مولعون في الرخاء بالتحاسد - 00:04:25

يعني عندما تكون الامور طيبة وفي سلم وليس هناك حرب وليس فقرا فانهم مولعون يعني ولع فلان بالشي يعني اشتغل به بكثرة فهم هؤلاء الناس في وقت الرخاء كيف يكون حالهم؟ قالوا لهم مشغولون ومولعون بالتحاسد - 00:04:51

طيب وفي الشدة في الشدة هم مولعون ومشغولون بالتخاذل منهم طيب ثم قال ثم قد انتزعت الدنيا من قد استمك منها

واعتكفت له واصبحت الاعمال اعمالهم والدنيا دنيا غيرهم. واخذ متعاهم من لم يحمدهم وخرجوا الى من لا - 00:05:14 من لا يعذرهم. من لا من لا يعذرهم. فاصبحنا فاصبحنا خلفا من بعدهم. نتوقع مثل الذي نزل بهم فنحن اذا تدبرنا امورهم احقاء ان ننتظر ما نغبطهم به فنتبعه وما نخاف - 00:05:40

عليهم منه فنجتنبه هكذا النسخة التي عندي وكما تلاحظون الفقرة هذه فيها قلق لكن في الطبعة الاخرى وهي طبعة العلامة احمد ذكي باشا وكما قلت لكم في الدرس الاحوال نحن في الدرس الاول نحن نستفيد من - 00:06:00

طبعا انا استفيد من طبعة المكتبة العصرية وهي لا بأس بها جيدة. ولكن اذا شعرت ان النص فيه قلق رجعت الى طابت احمد ذكي باشا واحيانا العكس احيانا طبعة احمد ذكي باشا يكون فيها خطأ او سقط - 00:06:26

احيانا يكون السقط بالجمل. تمام؟ فارجع الى الطبعة العصرية واجد الصواب معهم شباب انظر هنا في طبعة احمد ذكي باشا النص اوضح يقول حكمة وموعظة يقول كم قد انتزعت الدنيا من استنكر منها - 00:06:44

نعم هذا الكلام واضح هنا النسخة التي عندنا ثم قد انتزعت الدنيا من استمكنا منها. يعني لا بأس به لكن نسخة احمد ذكي اوضح كم قد انتزعت الدنيا من استمكنا منها واعتكفت له. انسان كان مستمكيا من الدنيا وكان يملك زمام الدنيا - 00:07:02

ويعطي ويمنع ويسجن هذا ويطلق سراح هذا ويغدق على هذه الاموال ويحرم ذاك وكانت الدنيا معتكفة له حتى اذا ظن انه قد استمكنا منها انتزعت منه يعز من يشاء ويذل من يشاء - 00:07:23

تؤتي الملك من تشاء وتذريعه عما تشاء فاصبحت الاعمال اعمالهم والدنيا دنيا غيرهم واخذ متعاهم من لم يحمدهم. وخرجوا الى من لا يعذرهم. فاصبحنا خلفا من بعدهم نتوقع مثل الذي نزل بهم. فنحن اذا تدبرنا - 00:07:42

امورهم احقاء يعني جديرين ان ننظر ما نغبطهم به فنتبعه وما نخاف عليهم منه فنجتنبه. يعني يريد ان يقول هؤلاء الذين كانوا يملكون الدنيا ثم نزعت منهم يجب ان نأخذ منهم العبرة - 00:08:01

اه نظر ما هو الامر الحسن آآ الذي يغبطون عليه فنفعله. والامر الذي نخاف عليهم منه نجتنبه ثم قال مسألة جديدة. قال كان يقال ان الله تعالى قد يأمر بالشيء ويبتلي بثقله - 00:08:16

وينهى عن الشيء ويبتلي بشهوته. صح ولا لا امرك الله بصلة الفجر وصلة العشاء وهي ثقيلة وهذا الثقة الابتلاء. امرك الله عز وجل بالجهاد في سبيل الله ولا شك انه ثقيل. كتب عليكم القتال وهو كره لكم - 00:08:37

فابتلاك بثقل الجهاد على النفس. كتب الله عز وجل عليك الزكاة وبدل المال اخراج المال من رصيده الى الناس هذا ثقيل على النفس فانت مبتلى بثقل هذه الاوامر وينهى عن الشيء ويبتلي بشهوته - 00:08:55

نهاك عن الزنا وابتلاك بشهوة النساء نهاك عن اكل المال الحرام والربا وغير ذلك وابتلاك بشهوة حب المال والجمع آآ نهاك عن الكبر والغرور ونحو ذلك. وابتليك بحب بشهوة الجاه والمنصب - 00:09:13

ونحو ذلك. طيب اذا قال كان يقال ان الله تعالى قد يأمر بالشيء ويبتلي بثقله وينهى عن الشيء ويبتلي بشهوته. فاذا كنت لا تعمل من الخير الا ما اشتهرت ولا تتركوا من الشر الا ما كرهت - 00:09:32

فقد اطلعت الشيطان على عورتك وامكته من ازمنتك. كلام عظيم يقال لك اولا الله عز وجل الشريعة فيها اوامر وفيها نواهي احيانا بعض الاوامر قد تكون محفوفة بالثقل - 00:09:51

وينهاك عن الشيء احيانا تكون بعض النواهي محفوفة بالشهوات تمام؟ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. كما في الحديث الصحيح فيقول لك ابن مقفع اذا كنت انت ايهما لا تعلموا من الخير الا ما اشتهرت. يعني لا تزيد ان تتقارب الى الله عز وجل بالطاعات الا بالطاعة التي تشتهر بها. وتحبها - 00:10:13

تحف عليك وتسهل عليك وتشتهيها نفسك الصلاة صلاة العصر خفيفة ساصلتها صلاة الفجر ثقيلة علي لن اصليها الزكاء ثقيلة علي. طيب اذا ساتصدق بمال قليل. اذا لن افعل من الخير الا ايش؟ ما اشتهر به. طيب - 00:10:39

وفي باب النواهي لن اترك من الشر الا الشيء الذي اكرهه. يعني مثلا هو يتترك شرب الخمر ليس لانه خفيف عليه لكنه يتترك شرب الخمر

لانه اه لانه اصلا لا يحب الخبر - 00:11:01

يترك الزنا ليس ليس تقربا الى الله عز وجل لكن افضل لانه لا يحب النساء. ليست شهوته في النساء يترك الربا ليس لانه يبغض المال
لكن لانه اصلا يعني غني وليس بحاجة الى المال - 00:11:18

فاما كنت لن تترك من الشر الا الذي تكرهه فقط مثل ان تقول مثل ان تترك الخمر لانك لا تحب طعمه تمام؟ فاما اذا كنت من هؤلاء
الذين لا يتركون من الشر الا ما يكرهونه - 00:11:32

ولا يفعلون من الخير الا ما يشتهونه اذا كنت من هؤلاء فانت قد اطلعت الشيطان على عورتك يعني كشفتها للشيطان للعدو العوره.
يعني كشفت له ضعفك وامكنته من ازمنتك جمع زمام وهو المقدود والفعل زم. يعني مكنت الشيطان من نفسك - 00:11:48
عيذا بالله فاوشك ان يقتحم عليك فيما تحب من الخير فيكرهه اليك حتى ما تحبه انت من الخير هذى صلاة العصر التي انت تصليها
وتحبها يوشك ان يكرهها اليك نعم فاوشك ان يقتحم عليك فيما تحب من الخير فيكرهه فيكرهه اليك. وفيما تكرهه من الشر - 00:12:14

فيحبه اليك. بعد مرور وقت وبعد مرور الزمن قد يتسلط عليك الشيطان. هذا الخمر الذي انت تركته لان طعمه بغيظ قد يحبك اليك
الان. لماذا؟ لانك مكنت نفسك من الشيطان واصبحت اصحت ازمة الامور بيده. ولكن ينبعي لك في - 00:12:41
حب ما تحب من الخير التحامل على ما يستنقذ منه يعني لابد ان تجاهد نفسك. اذا كانت صلاة الفجر ثقيلة عليك فتحامل على
نفسك على الشيء الذي يشق عليك تحامل عليه. واحمل نفسك عليها حملا - 00:13:01
حتى تحب صلاة الفجر واذا كانت اذا كانت الصدقة ثقيلة عليك اذا كانت الزكاة ثقيلة عليك فتحامل على نفسك حتى تحب الى
نفسك الخير. وهكذا كان السلف رحمهم الله تعالى - 00:13:21

الى انفسهم الخير ويجهدون انفسهم في ذلك جهادا كبيرا احدهم مثلا يقول جاهدت نفسى على قيام الليل عشرين سنة وثلاثين سنة
حتى استقامت لي واخر يقول جاهدت نفسى على كذا وكذا فكانوا يتبعون كثيرا في تحبيب الخير لانفسهم. فالله عز وجل خلق
النفوس متفاوتة. بعض النفوس - 00:13:34

نميل الى نوع من العبادات فبعض الناس الصلاة خفيفة عليه. لكن الصيام الصيام ثقيل عليه جدا جدا يتبع من الصيام وتجد في
نفسه ثقلا لعبادة الصيام فالمؤمن عندما يعلم ان الصيام عبادة جليلة فانه يتحامل على نفسه ويجهد نفسه ويجهد نفسه الى ان
تصبح - 00:13:54

العبادة سهلة عذبة عليه واياك ان تترك الخير لانك لا تستهيه ولا تترك من الشر الا ما كرهت اذا فعلت هذا فانت في خطر عظيم. ولكن
ينبعي لك في حب ما تحب من الخير التحامل - 00:14:18

التحامل على ما يستنقذ منه وينبعي لك في كراهة ما تكره من الشر التجنب لما يحب منه. نعم تجاهد نفسك ان تتجنب من الشرور
الاشياء التي تحبها الله ابتلاء الله عز وجل ابتلاك بحب مثلا المال ليرى هل تجتنب الربا ام لا؟ ابتلاك بحب النساء - 00:14:38
بالزينة ام لا؟ ابتلاك بحب الخمر مثلا لينظر هل هل تترك الخمر لوجه الله تعالى ام لا مفسلة جديدة قال رحمة الله للدنيا زخرف لا شك
ان الله عز وجل قد زين الدنيا وزخرفها - 00:15:03

ولو لم تكن الدنيا مزخرفة ومزينة لما كانت فتنه لو كانت الدنيا بغيضة غير جذابة وغير مغنية كيف ستحصل الفتنة والابتلاء
والاختبار فلا احد يجادل ان الدنيا مزينة ومزخرفة. يغلب الجوارح ما لم تغلبه الالباب - 00:15:28
والحكيم من لم يغض من لم يغض عليه طرفه من لم من لم يغض عليه طرفه. تمام؟ ننظر في النسخة الاخرى نعم نسخة ذكي اوضح
قال والحكيم من يغطي عنه ولم يشغل به قلبه هذا اوضح. نعم - 00:15:49

والحكيم من يغطي عنه نعم ولم يشغل به قلبه. طيب ثم قال نعم اطلع من ادناه فيما وراءه وذكر في بدئه لواحق شره
فاكل مره وشرب كدره. ليحلو لي يعني ليحلو. وهذا هذى المفردة مرت بنا في متن البناء احلوا - 00:16:11
احلوالا الشيء يعني صار حلو نعم. ليحلو لي له ويصفو في طول من اقامة العيش الذي يبقى ويدوم غير عائد للرشد ان لم يلقه

برضاه ولم يأته من طريق هواه - 00:16:46

مسألة جديدة لا تألف المستوخم ولا تقم على غير الثقة. هذى نصيحة لا تألف المستوخم. المستوخم من وخم اي استثنقه ووجده وخيما. فالوحىم هو الثقيل اذا لا تألف الثقيل. او المستثقل - 00:17:06
ولا تقم على غير ثقة. يعني لا تصاحب الا من كان ثقة. وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل آلا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعاما - 00:17:27

الا تقى. مسألة قد بلغ فضل الله على الناس من السعة وبلغت نعمته عليه من الصبور ما لو ان اخسهم حظا واقلهم من نصيبا واعففهم علما واعجزهم عملا واعياهم لسانا بلغ من الشكر له والثناء عليه بما - 00:17:37
خلص اليه من فضله ووصل اليه من نعمته ما بلغ له منه اعظمهم حظا واوفرهم نصيبا علما واقواهم عملا وابسطهم لسانا. لكان عما استوجب الله عليه مقصرا وعن بلوغ غاية الشكر بعيدا - 00:18:01
ومن اخذ بحظه من شكر الله وحمده ومعرفة نعمه والثناء عليه والتحميد له فقد استوجب بذلك من ادائه الى الله والقرب عنده والوسيلة اليه والمزيد فيما شكره عليه من خير الدنيا وحسن ثواب الاخرة. هذه الفقرة خلاصتها ان - 00:18:24
هو يريد ان يبين سعة رحمة الله عز وجل. من ناحية سعة سعة نعم الله عز وجل. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. والله اسbig علیکم ظاهرة وباطنة يقول ابن مقف - 00:18:44

ان سعة نعمة الله عز وجل علينا وسعة فضل الله عز وجل علينا. هذه السعة واسعة وعظيمة جدا بشكل لا يمكن ان تخيله. الى درجة انه لو جئنا بانسان هو اخس الناس حظا ونصيبا في الدنيا - 00:19:01
يعنى ليس له شيء في الدنيا واقلهم منه نصيبا واعففهم علما واعجزهم عملا واعياهم لسانا بلغ من الشكر له والثناء عليه بما خلص اليه من فضله ووصل اليه من نعمته ما بلغ له منه اعظمهم حظا واوفرهم - 00:19:23
نصيبا وافضلهم عملا واقواهم عملا وابسطهم لسانا لكان عما استوجب الله عليه مقصرا. يعني لو اخذ هذا الانسان الذي هو احظ اقل الناس حظا في الدنيا. ثم شكر الله عز وجل باحسن لسان - 00:19:45
فانه لن يبلغ ولن يستوفي حق الله عز وجل عليه واضح لن يبلغ شكر نعمة الله عز وجل عليه تخيل هذا من؟ هذا اقل الناس حظا ونصيبا واعففهم عملا واعجزهم عملا - 00:20:02

تأملوا الفقر اقرؤوها مرة ومرتين يعني تستوعبواها. خلاصتها هي ان ان الناس في نعمة عظيمة من الله عز وجل سابقة ظاهرة وباطنة وان الانسان اقل الناس حظا ونعيما ونصيبا لو اراد ان يشكر الله عز وجل باحسن اسلوب فانه لن يستطيع ان - 00:20:23
حق الله عز وجل عليه مسألة افضل ما يعلم به علم ذي العلم وصلاح ذي الصلاح ان يستصلاح بما اوتى من ذلك من استطاع من الناس ويرغبهم فيما رغب فيه لنفسه من حب الله وحب حكمته - 00:20:46

والعمل بطاعته والرجاء لحسن ثوابه في المعاد اليه. وان يبين له من وان يبين له من الاصدقاء والذى عليهم في تركه وان يورث ذلك اهله وعارفه ليلحقه اجره من بعد الموت. نعم. يعني هنا ذكر - 00:21:14
هذا الفقرة ان افضل ما يعلم به علم العالم وافضل ما يعلم به صلاح الصالح هو ان يستصلاح بما اوتى من ذلك من استطاع من الناس. يعني بمعنى من علامة العالم من علامة الصالح ان تراه حريضا - 00:21:34

على تعلم الناس وتعليم الجهل. وارشاد من حوله من الناس فاذا رأيته حريضا على تورث العلم الذي عنده لاهله وعارفه ليلحقه اجره من بعد موته كما في الحديث اذا مات ابن ادم انقطع منه الا من ثلاث. فاذا رأيته حريضا على تورث العلم النافع وتورث الصدقة الجارية من بعده. هذى من اعظم العلامات التي - 00:21:52

بها ان هذا الرجل حقا عالم وصالح مسألة الدين افضل المواهب التي وصلت من الله تعالى الى خلقه صدق الدنيا يعطيها الله عز وجل من يحب ومن لا يحب. اما الدين فلا يعطيه الله عز وجل الا من يحب. واعظم هبة تأثيرك من السماء هي هبة - 00:22:20
والهدایة والدین والطاعة افضل المواهب التي وصلت من الله تعالى الى خلقه. واعظمها منفعة واحمدتها في كل حكمة فقد بلغ فضل

الدين والحكمة ان مدح على السنة الجهال على جهالتهم بهما. وعماهم عنهم - 00:22:47

تخيل الجهال الذين هم الجهال يمدحون الدين يعني يكفيك من فضل الدين ان الجهال يمدحون الدين ويمدحون الحكمة فهذا دليل على فضل الدين وفضل الحكمة. لأن الجاهل بهما الجاهل بالدين والجاهل بالحكمة الذي لا يعرف ما هو الدين. ولا يعرف ما الحكمة -

00:23:11

يتنفس ان يكون دينا ويتمنى ان يكون حكيم. ويمدح الدين ويمدح الحكمة ويمدح صاحب الدين وصاحب الحكمة. هذا من؟ الجاهل فما ظنك بالعقل والاديب والفاظل والعالم لذلك قالوا كفى بالعلم فضلا ان يدعوه من لا من لا يعرفه - 00:23:36

وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو من اهله يعني تخيل سبحانه تجد انسانا جاهلا لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولا يحسن شيئا من العلم لكنك لو جئت وقلت له يا جاهل - 00:24:06

لوجدها مثبتا عظيما. ونتمرر ولغضب عليك غضبا شديدا. ولو قلت له المست جاهلا سيسألك بل انا جاهل لا تواجهني بهذا ولا تتعنتني به انظر انه كيف يتمعر من ان ينسب الى شيء هو يعلم بقينا انه من اهل هذا - 00:24:24

من اهل هذه الصفة ويا الجهل مسألة جديدة. قال رحمة الله احق الناس بالسلطان اهل الرأفة ننظر هنا في نسخة هنا على كل يعني ممكنا يتأنول لها في نسختنا نسخة المرتبة العصرية احق الناس بالسلطان اهل الرأفة - 00:24:43

هكذا النسخة التي معنا في نسخة زكي احق الناس بالسلطان اهل المعرفة. ما رأيكم صواب يعني محتمل السلطان يحتاج الى اهل الرأفة؟ نعم. يحتاج الى اهل الرأفة والرحمة. يحتاج الى الرحمة والى الشدة كلاهما - 00:25:18

طيب على النسخة الثانية هل السلطان يحتاج الى المعرفة؟ اهل المعرفة يعني العلماء؟ نعم. نعم يحتاج اليهما ايضا. اذا احق الناس بالسلطان اهل المعرفة والرحمة والرأفة واحقهم بالتدبر العلماء واحقهم بالفضل اعودهم على الناس بفضلهم - 00:25:37

واحدهم بالعلم احسنهم تأديبا واحدهم بالغنى اهل الجود واقرائهم من الله انفذهم في الحق علما واكملهم به عملا واحكمهم يعني اشدتهم حكمة ابعدهم من الشك في الله واصوبهم رجاء او ثقهم بالله - 00:26:00

واشدتهم انتفعا بعلمه ابعدهم من الازى وارضاهم للشهوة في الناس افشاهم معروفا. واقواهم احسنهم معونة واسجعهم اشدتهم على الشيطان كما في الحديث آليس الشديد بالسرعة سرعة وانما بالتحريك وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب - 00:26:25

وافلحهم بالحججة اغلبهم للشهوة والحرص. واحذهم بالرأي اتركهم للهوى. لاحظ كلمة تركوهم يعني اكثراهم تركا تفظي من تركه يعني هذه الكلمة لا نستعمل نحن كثيرا تستحق ان تحيانا. واحدهم بالمودة اشدتهم لنفسه حياء - 00:26:57

واجودهم اصوبهم بالعطية موضع. واطولهم راحة احسنهم لامور احتمالا واقلهم دهشا ارحمهم ذرعا. واسعهم غنى اقنعهم بما اوتى واخفظهم عيشا ابعدهم من الافراط اخفظهم عيشا يعني آآ الذين هم اهل الرفاهية. واظهرهم جمالا اظهراهم حصافة - 00:27:28

الحصافة التي هي العقل وامنهم في الناس اقل اه اكلهم اكلهم من الكلال او من كل اي اطعافهم اه اضعف اكلهم نابا ومخلا هؤلاء امن الناس. امنهم في الناس هم اكلهم يعني يضعفهم نابا ومخلا - 00:28:04

وابتهم شهادة عليهم انطقهم عنهم واعدهم فيهم ادومهم مسالمة واحدهم بالنعم اشكرهم لما اوتى منها. يعني اكثراهم شكرها انتهت الفقرة كما ترون هذه فقرة طويلة جدا. وكلها باسلوب واحد. افضل تفضيل ثم يأتي بعده - 00:28:27

يعني تمييز ثم يأتي بالخبر اه اسلوب متقارب مسألة افضل ما يورث الاباء الابناء ما هو؟ افضل شيء تتركه لابنائك من بعدك. هل هو المال؟ هل هي الدنيا؟ قال افضل ما يورث الاباء الابناء - 00:28:54

ما هو الثناء الحسن لذلك حرص عليه ابراهيم عليه السلام وطلبه من الله عز وجل وقال له سبحانه وتعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين. طلب من الله عز وجل ان يجعل له - 00:29:13

لسان صدق في الاخرين. قال المفسرون يعني طلب من الله عز وجل الا يذكر ابراهيم عليه السلام الا بخير وبامر وبذكر حسن لذلك ابراهيم عليه السلام مذكور بالخير في الاسلام وفي اليهودية وفي النصرانية والاديان تعظمها - 00:29:27

حتى قريش كانت تعظمها اذا افضل ما يورث الاباء الابناء الثناء الحسن والادب النافع والاخوان الصالحون. هذه الثالثة هي اعظم ما

تتركه لاولادك من بعده. الثناء الحسن ان يثنى على اه على تربیتك وعلى وعلی تعليمك. والثاني الادب النافع - [00:29:51](#)
والثالث الاخوان الصالحون مسألة فصل ما بين الدين والرأي؟ يعني ما الفرق بين الدين والرعی؟ ان الدين يسلم بالايمان جانب
التسليم وان الرأي يثبت بالخصوصة يعني كانه يريد ان يقول ان الذي يقوى الرأي عندك هو ان تخاصم به يعني ان تجادل عنه حتى
يثبت - [00:30:20](#)

ويقوى فمن جعل الدين خصومة فقد جعل الدين رأيا. يعني الدين ليس فيه خصومة ليس فيه جدال وانما الدين قائم على على
التسليم بينما الرأي قائم على النقاش. اذا الفرق بين الدين والرأي ان الدين يسلم لك - [00:30:46](#)
باليامان وان الرأي يثبت لك كيف؟ بالخصوصة من جعل الدين خصومة وقد جعل الدين رأيا. ومن جعل الرأي دينا فقصارة شارعا. يعني
انه مشروع. من شرع يعني سن الشيء وعلي رضي الله تعالى عنه كان يقول لو كان الدين بالرأي لكان مسح - [00:31:05](#)
اسفل آآ الخف اولى من مسحه على طيب ومن كان هو يشرع لنفسه الدين فلا دين له هذا يعني خارج عن عن الاديان الاديان لا تقوم
على ان تشرع انت لنفسك هذي زندقة - [00:31:28](#)

تابعة للسابقة قد يثبته الدين والرأي في اماكن لولا تشابههما لم يحتاجا الى الفصل هذا كلام صحيح. احيانا يلتبس على الناس
الدين بالرعی آآ دين الدين شيء دين الله شيء - [00:31:47](#)
وهو القرآن والسنة ورأيك واجتهاذك ونظرك شيء اخر فلولا تشابههما لم يحتاجا الى الفصل. فلذلك يجب الانسان ان ينتبه بين بين
اراء الفقهاء وبين وبين ما ما يقرره الفقهاء طبقا للقرآن والسنة - [00:32:08](#)
معنى عندما يقول فقيه الصلة واجبة وليس استنباطا ولا اجتهاذا منه هذا كلام الله عز وجل وكلام النبي صلى الله عليه وسلم هو
نقله لك نقله لك عندما يقول مثلا فقيه من الفقهاء - [00:32:31](#)

ان مثلا هذه المعاملة او مثلا ان العملات الرقمية الحديثة هذه حلال او حرام هذارأيي وكثير من الناس يلتبس عليه الدين
بالرأي ولشدة التباسهما يحتاجان الى فصل والى بيان والى تفريق. كذلك نحن كثيرا ما آآ يلتبس علينا الدين بالاعراف - [00:32:44](#)
فالدين شيء والاعراف والتقاليد شيء اخر مسألة العجب افة العقل اعجاب الانسان بنفسه هذي افة مضره بعقلك. والواجب هو ان
تتواضع واللجاجة قعود الهوى والبخل لقاح الحرص. فتح اللام. والبخل لقاح الحرص - [00:33:07](#)

والميرا الذي هو الجدال فساد اللسان والحمية التي هي الانفة والاباء وهو نوع من التعصب سبب الجهل. والانف الذي هو الترفع
والتكبر وعزه النفس هذا تؤام السفة. والمنافسة اخت العداوة عادة المنافسة تجلب العداوة - [00:33:38](#)
اذا هممت بخير فبادر هواك لا يغلبك. واذا هممت بشر اسوف هواك لعلك تظفر فانما مضى من الايام والساعات على ذلك هو الغنم
مسألة لا يمنعك صغر شأن امرئ من اجتباء ما رأيت من رأيه صوابا - [00:34:05](#)

اجتبأ يعني اختيار. طيب؟ اه يقول احيانا انت قد تسمع فائدة جميلة مسألة اه عجيبة وانت سمعتها من انسان اقل منك شانا هذا لا
يمنعك من ان تنتقي من رأيه - [00:34:30](#)

ومن كلامه ما هو صواب واصطفاء ما رأيت من اخلاقه كريما حتى لو كان صغير الشأن. فان اللؤلؤة الفاقعة لا تهان لهوان غائصها الذي
استخرجها. مثل جميل لكن اولا قبل ان اشرح لكم هذا المثال - [00:34:48](#)
تعاوننا ننظر نسخة ذكي نفس الشيء فان اللؤلؤة الفاقعة. من النسخة التي عندنا هنا الفاقعة لا يظهر لي استقامة هذه النسخة في هذا
الموضع اقصد. لا يظهر لي صواب هذه العبارة. بل الصواب في طبعة ذكي باشا - [00:35:07](#)

وهي فان اللؤلؤة الفاقعة يعني البارعة الجميلة فاقعة بالهمزة اما الفاقعة الفقر هي الفقر لا علاقة لها بهذا الموضوع. تصحيف هذا فان
اللؤلؤة الفاقعة لا تهان لاجل هوان غائصها. يعني لو كان الغواص الذي استخرج هذه اللؤلؤة انسان جاهل بليد غبي مستحقر بين الناس
- [00:35:25](#)

ليس له اي قيمة اجتماعية ولا دينية ولا اي شيء في البحر واستخرج هذه اللؤلؤة. لؤلؤة ثمينة فاقعة رائعة جميلة. عظيمة ثمينة
هل نحتقر هذه الجوهرة لان الغواص الذي استخرجها محترف عند الناس - [00:35:50](#)

فلنحضر اللؤلؤ على ان الغواص محترق؟ الجواب لا لا يمنعني من الانتفاع بهذه اللؤلؤة التي خرجت وان كان الغواص الذي استخرجها ليس، شأن ليس، ذا شأن عظيم، فهمتها الفكرة؟ فكذلك عندما تستمع انت الى انسان - 00:36:11

آآ دنيء الشأن ليس له شأن بين الناس وليس له شأن في ذاتي هذا لا يمنعك من ان تأخذ من رأيه ما تراه صوابا وتصطفي من اخلاقه ما تراه كيما. فار. اللئلة الفائقة لا تهان. لموء. - 00:36:31

يُنْجِحُ فِيهِ - 00:36:51

يعني فيما لا ينفع ولا يكون كرجل اراد ان يغمر ارضا اتهمة الارض التهمة هي الارض المتصوبة الى البحر اه خبيثة الراحة منتنة كرجل كرجل اراد ان يغمر ارضا تهمة فغرسها جوزا ولوزا وارضا جلسا - 00:37:23

الارض الجلس هي الارض الغليظة فغرسها نخلا وموزا. نعم. طيب هذى هي النسخة التي معنا نسخة زكي باشا يقول من ابواب التوفيق نسختنا التدفق متقاربان يعني من ابواب التوفيق وال توفيق في التعلم ان يكون وجه الرجل الذي يتوجه فيه من العلم والادب - 00:37:48

فِيمَا يَوْافِقُ طَاعَةً وَيَكُونُ لَهُ عِنْدَهُ مَحْمَلٌ وَقَبْوِلٌ وَلَا يَذْهَبُ عَنْ أَوْهٖ فِي غَيْرِ غَنَاءٍ وَلَا تَفْنِي أَيَامَهُ فِي غَيْرِ دُرُكٍ وَدُرُكٍ وَلَا يَسْتَفْرِغُ نَصْبِيهِ
فِيمَا لَا يَنْجُحُ فِيهِ وَلَا يَكُونُ كَرْجَلٌ ارْدَادٌ يَعْمَرُ ارْضًا تَهْمَةً - 00:38:26

نعم آآ فغرسها جوزا ولوزا وارضا جلسا فغرسها نخلا وموزا ثم قال حكمة العلم زين لصاحبها في ومنجاة له في الشدة انتهى. حكمة اخرى بالادب تعمق القلوب وبالعلم تستحكم الاحلام. الاحلام التي هي العقول. ام تأمرهم احلامهم بهذا؟ يعني عقولهم - 00:38:44

حكمة ثالثة العقل الراكي وفي نسخة زكي العقل الذاتي. العقل الذاتي غير الصنيع كالارض الطيبة الخراب مسألة مما يدل على معرفة الله وهو سبب الایمان ان وكل بالغيب لكل ظاهر من - 00:39:31

دنيا طيب في نسخة زكي مما يدل على معرفة الله وسبب الايمان ان يوكل بالغيب لكل ظاهر من الدنيا صغير او كبير عينا وهو يصرفه ويحركه فمن كان معتبرا بالحليل من ذلك فلينظر الى السماء - 00:39:56

وسيعلم ان لها ربا يجري فلكلها ويدبر امرها اذا الجليل هنا عندما قال فمن كان معتبرا بالجليل ما معنى الجليل هنا الجليل هنا معناه العظيم تمام وهذا المسألة قد ذكرناها في شرح الامير الوردي، ان ان - 00:40:20

جل الشيء اه بعض اللغوية فيه كلام فيه بحث. بعضهم يقول انه الجليل يأتي بالمعنى العظيم ويأتي بالمعنى الحقير. طيب وفيه بحث. لكن هنا يقول من كان اراد ان يتعظ وان يعتبر وان يتفكر في شيء جليل كبير فلينظر الى السماء. فسيعلم ان لها ربا -

يجري فلكها ويذير امرها ومن اعتبر بالصغر يعني الشيء الصغير الحجم فلينظر الى حبة الخردل وسيعرف ان لها مدبرا ينبعها من ذكرها مذكرة اهل الاقمار من الاخر والمايامحة تلائمها نزاتها منها: تقويم: ٢٠١٥-١-٤١:٥٥

نعم ثم قال تحشمتها من هشم اي يبصها وتكسرها طيب ثم قال وامر النبوة والاحلام وما يحدث في انفس الناس من حيث لا يعلمون.

ثم اجتماع العلماء والجهال والمهتدين والضلالي على ذكر الله وتعظيمه. واجتماع من شك في الله وكذب به على الاقرار لأنهم انشأوا حديثا او انشأوا حديثا في نسخة اخرى او نجيو ومعرفة ومعرفتهم انهم لم يحدثوا او لم لم يحدثوا انفسهم. نعم - 00:41:53

فكل ذلك يهدي الى الله ويدل على الذي كانت منه هذه الامر مع ما يزيد ذلك يقينا عند المؤمنين بان الله حق كبير ولا يقدر احد على ان يهلك - 00:42:21

طيب انشئوا حديثا يعني خلقوا حديثا ولم ولم يحدثوا انفسهم يعني لم يخلقوا انفسهم. تمام؟ هذه الفقرة خلاصتها هي التأمل في مخلوقات الله عز وجل، وخلقه واباته الكونية وكذلك التأمل في امر النبأ والاحلام والرؤى، التي يراها الانسان. - 00:42:40

والتأمل في الأشياء الكبيرة كالسماء والتأمل في الأشياء الصغيرة كحبة الخردل هذى التأملات في الكون تقود الإنسان الى الاقرار والاذعان بان اه بان الله عز وجل حق كبير ولا يقدر احد على ان يوقن به بالباطل. هذى خلاصة هذه الفقرة هي - [00:43:08](#)
دعوة الى التأمل عاد مرة اخرى الى نصائح تتعلق بالسلطان وواضح ان ابن المقفى اه مهتم جدا في هذا الكتاب وفي كتبه عموما اه النصائح السلطانية. والسبب في هذا عرفناه من خلال الدرس الاول عندما بینا في ترجمته ان - [00:43:30](#)

انه كان كاتبا لبعض الخلفاء. فلذلك هو مهتم جدا بنصائح السلطان قال هنا ان للسلطان المقصط ما معنى سلطان المقصود؟ من قصصه يعني العادل اذا سلطان مقصط يعني عادل. لكن سلطان قاصد يعني يعني جائز وظالم - [00:43:55](#)
وان منا المسلمين ومننا القاسطون مسلمون من القاسطون قاسطون يعني ظالمون كافرون واضح ان الله يحب المقصطين يعني العادلين نعم اذا في فرق بين قصصه واقسطا. قسط معناه عدل بدون همزة. اما اقسط - [00:44:22](#)
ومعناه بالعكس طيب يقول ان للسلطان المقصط حقا لا يصلح لخاصة ولا عامة امر الا بارادته فذو الاب حقيق ان يخلاص لهم النصيحة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:58](#)

ادى له نصيحة وذكر منهم نصيحة لولاة الامور مثل لبي حقيق ان يخلاص لهم النصيحة ويبذل لهم الطاعة. الطاعة طبعا بالمعروف. ويكتتم سرهم. لا يفشي سر الملوك. خصوصا اسرار الملوك لان لانها اسرار دول - [00:45:18](#)
قد يترب على اشياء اسرار الدول. سقوطها سقوطها سيرتهم ويزين سيرتهم ويذب بلسانه ويده عنهم. طبعا هذا اذا كانوا يستحقون ذلك. اذا كانوا يقيمون الشريعة. اه ويتلوى مرضاه ويكون من امره المواتاة لهم. يعني الموافقة لهم. والايثار لاهوائهم ورأيهم على هواه - [00:45:34](#)

يعني يؤثر هواهم على هواه. بالغ يعني هنا ويقدر الامور على موافقتهم هو في الحقيقة من اراد ان يصاحب السلاطين فلا بد ان يكون هكذا والا لن يصحبهم. لذلك حذر السلف من مخالطة السلاطين. لان مخالطة - [00:46:02](#)
خطر من اراد ان يستمر معهم لابد ان يفعل هذا. فهو يعطيك الطريقة للاستمرار معهم. بغض النظر هل هذا يوافق ديننا شريعتنا او لا؟ ويزين سيرتهم يعني يمدح سيرتهم عند الناس حتى لا يحبب اليهم الخروج وشق الطاعة - [00:46:22](#)
ويذب بلسانه ويده عنهم. ويتلوى مرضاه ويكون من امره المواتاة لهم. والايثار لاهوائهم اي اهواه الملوك ورأيهم على هواه. اي على هواه هو المصاحب له ويقدر الامور على موافقتهم - [00:46:42](#)
وان كان ذلك مخالف وان يكون منه الجد في المخالفة لمن جانبهم وجهل حقهم. كما ترون يعني كلام فيه مبالغة لو كان السلطان مثل عمر بن الخطاب نعم لكن الله المستعان. ولا يواصل من الناس يعني لا لا يختلط من الناس لا يخالط اه من الناس الا من لا - [00:47:05](#)

تباعد مواصلته اياه منهم ولا تحمله عداوة احد له ولا اضرار به على الاشتغال عليهم. من بغينا اي حمل الضغينة وهي الحقد ولا مواتاة احد على الاستخفاف بشيء من امورهم والانتقاد لشيء من حقهم - [00:47:31](#)
ولا يكتتم شيئا من نصيحتهم. يعني مع هذا كله لا يقصر في النصيحة لهم. ولا يتناقل عن شيء من طاعتهم ولا ولا يبطر اه اذا اكرموه ولا يجتربا عليهم او ولا يجتربا عليهم اذا قربوه ولا يطغى اذا سلطوه اي جعلوه سلطانا على شيء - [00:47:53](#)
ولا يحلف ولا يحلف اذا سألهم وكل هنا انعصبها بناء على على معطوف انه معطوف على منصب الالحاف من الحفا وهو الالحاف في السؤال لا يسألون الناس الحافا. الالحاف هو الالحاف. طيب. اذا لا ولا يتناقل عن شيء من طاعة - [00:48:17](#)
ولا ولا يبطر اذا اكرموه ولا يشتري عليهم اذا قربوه ولا يطغى اذا سلطوه ولا يلحف اذا سألهم ولا يدخل عليهم المؤونة ولا يستقل ما تحملوه يعني ما حملوه من مسؤولية لا لا يستقلواه بل بل يراه خفيقا. ولا يغتر اذا رضوا عنه - [00:48:43](#)
لان امزحة الملوك تتغير تتقلب بالذات الملوك اليوم هو راض عنك. غدا يحكم بالاعدام. كما رأينا هذا في التاريخ كثيرا وحتى في التاريخ المعاصر. ولا ولا يغتر اذا رضوا عنه - [00:49:11](#)
ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه لا تتغير عليه لانه سخط عليك اليوم غدا سيرضى اعوذ بالله من هذه الحياة التي تكون يعني كانه بل

هو عبد لهذا الملك وان يحمدهم على ما اصاب من خير منهم - 00:49:27

فانه لا يقدر احد على ان يصيبه بخير الا ب الدفاع الله عنه بهم. لا شك ان هذه الفقرة وان كانت هي نصائح سياسية تصلح لمن لمن اراد ان يخالط الملوك بعيدا عن الدين نعم. اذا استبعدنا الدين - 00:49:46

فهذه النصائح صحيحة لكن اذا اذا استحضرنا ديننا يحثنا على الصدق والاخلاص ويحثنا على آآ الصدق بالحق والنصيحة ويحثنا على آآ ترك يعني ان لا نكون بهذه الطريقة التي رسمها المؤلف هنا كان - 00:50:05

انسان ليس له قيمة وليس لهرأي ولا شيء. لكن هو يريد ان يقول اذا اردت ان تكون يعني مقربا عندهم اردت ان تستمر معهم فلابد ان تفعل هذه الامور والا لا يمكن ان تستمر معهم. وصدق من هذه الناحية صحيح. فتخيل انك - 00:50:27

ا تجلس لهذا الملك في الحلقوم. تقول لو هذا حلال وهذا حرام وهذا خطأ وهذا صواب. اليوم الثاني سيعزلك. لماذا نكذب على بعض ثم قال مسألة مما يدل على علم العالم معرفته ما يدرك ما يدرك من الامر - 00:50:47

وامساكه عما لا يدرك وتزيينه نفسه بالمكارم وظهور علمه للناس من غير ان يظهر منه فخر ولا عجب. هذى كلها من صفات العالم هذا كله كلام صحيح. اذا كنت عالما - 00:51:11

سيعرفون انك عالم دون ان تتباهى بهذا ودون ان تفخر به ودون ان تعجب بي فمن صفات العالم انه يكون عنده ادراك للامور عنده امساك عن ما ليس عنده اطلاع عليه. وظهور علمه للناس من غير ان يظهر منه فخر ولا عجب - 00:51:27

ومعرفته بزمانه الذي هو فيه. هذى مسألة مهمة جدا جدا جدا. تجد بعض العلماء لا شك انه فاضل وعالما وله جهود عظيمة في في خدمة الشريعة. لكنه جاهل بزمانه. وهذا يعني - 00:51:50

لا اقول ان انه امر سيء على الاطلاق وانما اقول يعني هذا الامر سيء وليس سينا كيف سيء اذا كان هذا العالم سيفتي بمسائل متعلقة بزمانه حينئذ اذا كان جاهلا بزمانه كما يقول ابن القيم في اعلام الموقعين ان من شرط العالم ان يكون مطلا على واقعه - 00:52:10

على واقع الفتوى فاذا كان جاهلا بزمانه وواقعه لا يجوز له ان يفتى من مسائل المتعلقة بالواقع والزمان الحديث فاذا هذا من هذه الناحية هذا الامر سيء. جهل العالم بزمانه هذا سيء اذا كان سيتكلم في امور العامة - 00:52:34

اما اذا كان عالما لكنه منزو على نفسه ومكتبه ومشغل بالتأليف وبالشروحات ونحو ذلك. ولا يتكلم فيما يخص الزمان الحديث فهذا الامر يعني لا نقول انه سيء. لكن يعني هو - 00:52:56

مرتبته بين العلماء اقل. اما العالم الذي الذي هو مطلع على زمانه وما يجري في زمانه من تحديات ومتغيرات لا شك ان هذا العالم على رتبة. فمن صفات العالم انه يكون عارفا بزمانه الذي هو فيه - 00:53:12

العالم في زماننا هذا اذا اراد ان يتكلم في قضايا العصر والفكر الحديث المعاصر فيصبح به ان يجهل مثلا العلمانية او الليبرالية او الالحاد او النسوية او غير ذلك من التيارات الحديثة - 00:53:35

وبصره بالناس يعني من صفات العالم ان يكون خبيرا باحوال الناس. بعض العلماء اه ليس عنده اصدقاء ليس عنده معارف لا يعرف الا زوجته واولاده وابناء عمه لم يختلط بالناس لم يسافر لم يرى - 00:53:53

لا يعرف ان الناس فيهم الشجاع وفيهم الجبان وفيهم الكريم وفيهم البخيل وفيهم الغضوب وفيهم الحليم وفيهم المتهوى فيهم الخبيث وفيهم الدنيء وفيهم وفيهم الحصيف والذكي وفيهم البليه لا يعرف الناس - 00:54:15

ليس بصيرا بالناس فمثل هذا العالم سهل ان يخدع سهل ان تستصدر منه فتوى توافق اهواء الناس وتوافق اجهزة الملوك والحكومات العالم الحصيف بصير بالناس لا يخدعه الناس يعرف اهواء الناس ويعرف تلاعب الناس. سافر واختلط بالناس يعرف المسلم منهم ويعرف الكافر. ويعرف الاديان والفرق - 00:54:32

المذاهب ويعرف ان ان يعرف المذاهب والتيارات والتقلبات الدنيا ومن الذي يسيطر الان على السياسة ومن الذي يتلاعب بالاقتصاد هذى الامر مهمة جدا للعالم ان يكون بصيرا بالناس. اذا عارفا بزمانه الذي هو فيه - 00:55:05

وبصره بالناس واخذه بالقسط يعني بالعدل وارشاده المسترشد وحسن مخالفته خلطاءه. لو اراد ان يخالط ان يخالف

احدا من يخالطه يعرف كيف يختلف مع الناس يعرف كيف يخالقه. وتسويته بين قلبه ولسانه - [00:55:26](#)

لا يكون قلبه على شيء اخر. نفاق وتحريه العدل في كل امر ورحب ذرعه فيما نابه واحتجاجه بالحجج فيما عمل وحسن تبصيره من اراد ان يبصر شيئا من علم الآخرة - [00:55:51](#)

بالعلم الذي به يعرف ذلك وهو علم الوحي والقرآن والسنّة. ومن اراد ان يبصر شيئا من علم الدنيا فبالأشياء التي هي تدل عليه العلوم الدينية شيء ولها من اراد ان يفهم الدنيا فهناك طريق وهناك علوم. ومن اراد ان ان ومن اراد ان يبصر - [00:56:21](#)

اوه شيئا من علم الآخرة فهذا له علوم وله طريق. نقف عند هذا القدر ونكمّل ان شاء الله في الدرس القادم. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:56:41](#)

- [00:56:55](#)